

الدورة الأولى للجامعة القروية تناقش تبادل التجارب بين الفلاحين والباحثين

محمد التفراوتي



نظمت جمعية «الهجرة والتنمية» أخيرا بتالوين، بإقليم تارودانت، الدورة الأولى للجامعة القروية، مشكلة بذلك أرضية للنقاش ولتبادل التجارب والخبرات بين الفلاحين والباحثين في مجال التنمية الترابية والقروية، وكذا الفاعلين في المؤسسات الحكومية وفي الجمعيات والتعاونيات. وتندرج الجامعة القروية في إطار برنامج «التنمية القروية المنهجية بالمناطق الجبلية بجهة سوس ماسة درعة بالمغرب»، وهو برنامج وضعت فيه جمعية الهجرة والتنمية بدعم من الوكالة الفرنسية للتنمية وبشراكة مع الجمعيات القروية والفاعلين في مجال الاقتصاد الاجتماعي والتضامني وجمعيات المهاجرين والجماعات القروية وإدارات ووكالات التنمية. ويروم إلى تحسين مستوى عيش السكان القرويين في المناطق الجبلية.

ومكنت الجامعة القروية خلال يومين من التفكير والنقاش من تدارس رهانات الفلاحة العائلية في تنمية المناطق القروية ومخطط المغرب الأخضر والفلاحة العائلية بين الطموح والواقع المحلي. ومستقبل للشباب في المناطق الجبلية، وكذا دور المنظمات الفلاحية من أجل تنمية الفلاحة المقاومة للتغيرات المناخية وللحفاظ على الموارد الطبيعية للجبال. ثم الأنوار الاجتماعية والاقتصادية للمرأة القروية في المناطق الجبلية، فضلا عن عرض حول الاستراتيجية الوطنية لتنمية المناطق الجبلية بالمغرب.

وأوضحت تنمية المناطق الجبلية ضرورة ملحة في جدول أعمال السياسات العمومية. وأفاد عبد الرزاق الحجري مدير جمعية «الهجرة والتنمية» أن التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة للمناطق الجبلية تشكل منذ حوالي 20 سنة، رهانا كبيرا بالنسبة للبلدية التي عبر العالم وخاصة بالنسبة للدول الساخرة في طريق النمو. وبذلك فإن الدول مدعوة إلى بلورة سياسات

عمومية جديدة ومجددة لصالح تلك المناطق الهشة التي تتعرض لتأثير عوامل متعددة مثل التغيرات المناخية والاستغلال المفرط لمواردها الطبيعية، وكذا طرق وأساليب ضعيفة في التسيير والتدبير والحكامة.

ولبلوغ هذه الأهداف، تعبأت عدد من الدول ومن الفاعلين في المجتمع المدني عبر العالم من أجل التفكير والعمل، وذلك من خلال اتخاذ عدة مبادرات موجهة لدعم وتنمية المناطق الجبلية وموجهة بالخصوص لصالح سكانها. وقد تمثلت هذه المبادرات أساسا في تحسين ومرافقة السكان ليواصلوا القيام بأنشطة اقتصادية وإنتاج فلاحية ينبنى على احترام البيئة، كما تركزت هذه المبادرات على الأنشطة البديلة والمستدامة والمكملة التي تسمح للسكان بضمان دخل كريم ودائم في مجالات السياحة البيئية والسياحة الجبلية.

وتغطي الجبال في المغرب مساحة 21 في المائة من مجموع التراب الوطني ويعيش بها حوالي 20 في المائة من السكان (31 إقليما و650 جماعة قروية). وتعتبر خزانا للموارد الطبيعية مهمة، كما أنها تتوفر على إمكانات فلاحية متعددة وعلى

غابات ومرامح ومناجم تلعب أدوارا أساسية في حياة السكان القرويين وفي اقتصاد البلاد. كما أنها مناطق غنية بثروة ثقافية وموروث ذي قيمة كبرى يمكنه، إذا ما تم استغلاله بشكل جيد ونكي، أن يشكل، في المستقبل، فرصة للتنمية بالنسبة للسكان.

وبذل المغرب جهودا كبيرة وخصصت استثمارات ضخمة من أجل إخراج المناطق الجبلية من عزلتها وإدماجها في السياسة الوطنية للتنمية ولإعداد التراب الوطني. ورغم هذه الجهود والتحسين الملموس، ما يزال السكان القرويون بشكل عام وسكان الجبال بشكل خاص، يعانون من العزلة ومن نقص وصعوبة الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية.

وتكتسي المناطق الجبلية بالمغرب أهمية كبيرة بالنظر إلى ما توفره من موارد مائية ومن غنى وتنوع بيئي وثقافي، وكذا نظرا للأهمية الكبرى التي توفرها كمكان للاستجمام والسياحة وللتقافة التاريخية. لقد استطاع السكان الذين يقطنون في هذه الجبال أن يبدعوا ويطوروا معارف وتقنيات تقليدية يمكنها أن تكون ذات نفع كبير بالنسبة

يوم دراسي حول تربية النحل وآليات إسهامه في التنمية

بني ملال: محمد رقيق

وأن مخطط المغرب الأخضر ساهم بشكل إيجابي في تنمية المنتوجات الفلاحية، ومنها النهورض بقطاع تربية النحل بجهة بني ملال - خنيفرة من حيث جودة المنتج الذي أصبح يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجهة. وباستعراضهم للنتائج المنجزة لتنمية سلسلة النحل بكل من إقليمي أزبال وخنيفرة، مشاريع الدعامات الثانية من مخطط المغرب الأخضر المبرجة لسنة 2016 والتي تشمل ثلاثة مشاريع بكل من أقاليم أزبال وخنيفرة وخريكة بتكلفة مالية تصل إلى 18.38

مليون درهم وتستهدف حوالي 1200 من مربى النحل. في حين تبقى الكراهات التي تعترض الرفع من مردودية قطاع تربية النحل والمتعلقة بالأساس في ضعف القدرة الشرائية للمستهلكين وتوسيع المنتج محليا ووطنيا، وعدم معرفة النحالين لتقنيات والطرق المصرية لصالح الوطن والبلاد، فيما وكذا منافسة الوسطاء وتراجع المساحات الرعوية المخصصة لتربية النحل والاستعمال أدوية غير مرخص لها وريخصة الثمن، داعين إلى تنظيم قطاع النحل من خلال تأسيس تعاونيات وعقد شراكات

قافلتان طبيتان لفائدة المرضى المعوزين بتاونات

سناء أرحال

اشرف عليهما طاقم طبي وشبه طبي يتكون من حوالي 50 طبيبا وإطارا طبييا وشبه طبي وإداريين منهم 14 طبيبا وأستاذ، إضافة إلى اختصاصيين في التخدير والجراحة وأمراض العيون و5 أطباء عامين و23 ممرضا وإداريين وتقنيين تابعين لكل من المستشفى الإقليمي لتاونات والجمعيتين المذكورتين، حسب نص البلاغ، وفي هذا سياق هاتين القافلتين، حضرت السلطة الإقليمية لتاونات، التي اشرفت على مختلف مراحل القافلتين وأجرت تفقدات لحالات المرضى الذين عبروا عن استحسانهم لهذه العملية.

وتهدف هاتان القافلتان إلى تقليص نسبة الفقر ومحاربة الهشاشة والإقصاء الاجتماعي وصيانة كرامة المواطن، وتكريسا لثقافة التضامن والتآزر التي أرسى أسسها ودعاؤها جلالة الملك في إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، التي تهدف إلى محاربة الفقر والتخفيف من معاناة الفئات المعوزة والفقر، إلى جانب تقريب الخدمات الصحية لسكان المناطق القروية والجبلية الناتجة عن المؤسسات الصحية والتي توجد في وضعية هشّة، يرد بلاغ عمالة تاونات.



«إصلاح المدرسة المغربية» محور ندوة بجهة دكالة-عبدة

الجديدة: أحمد مصباح

تحت شعار: «جميعا من أجل النهوض بالمدرسة المغربية»، نظمت نقابة مفتشي التعليم، والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة دكالة-عبدة، والتضامن الجامعي المغربي، السبت المنصرم، بمقر أكاديمية

التي تشتمل ثلاثة مشاريع بكل من أقاليم أزبال وخنيفرة وخريكة بتكلفة مالية تصل إلى 18.38

موسم «تمكديشت».. موروث ثقافي في عمق جبال الأطلس

تيززيت: أسامة العوامي التيووي

نشأ بملاحيف سواد يفترش الأرض وهضبات الجبال، وبعض من الرجال بجلابيب بيضاء وأحذية «ايدوكان» الأمازيغية يجلسون على كراسي يهللون ويدعون باللغة الأمازيغية لصالح الوطن والبلاد، فيما ينشط آخرون في تجارة بعض المواد الأولية، وتقديم خدمات يقال عنها «صحية واجتماعية» لتشخيص إصابة الفرد بمس الجن أو «التوكال» وتتحية «العكس» بالنسبة للراغبات في الزواج.

مظاهر أشبه بتلك التي تصور في البرامج الوثائقية عن حال الأسواق في العصور القديمة تنقلها «المغربية» من زاوية «تمكديشت» التابعة لجماعة أفلا غير، دائرة تافراوت بإقليم تيززيت.

ربط الماضي بالحاضر

ضعفت المصادر والأبحاث في إحصاف قرية «تمكديشت» في الكشف عن أنارها العلمي والروحي لأهل المغرب عموما ومنطقة سوس على وجه الخصوص، إذ تعد زاوية المدرسة العتيقة الموجودة بها تراثا ماديا ملموسا يربط أصالة التاريخ بالمستقبل.

تنسب زاوية تمكديشت للحسن بن أحمد بن أبي العباس بن محمد بن إبراهيم أبو علي التمكديشتي ينتمي لقرية تمكديشت الموجودة بسوس العليا بمنطقة والتي تبعد عن مدينة أكادير بحوالي 170 كلم وتضم مسجدا عتيقا أسسه الشيخ أحمد بن محمد الميموني الاريسي الذي حل بالمنطقة سنة 1274، غير أن جذور هذه الزاوية تعود حسب المؤرخين إلى العهد الموحيدي. ويعكس موسم تمكديشت، رؤية عميقة وتراثا دينا ضاربا جذوره في أعماق التاريخ يصور حياة البساطة والزهد والورع من خلال التصوف والزهد والبحث عن معان اسمى للحياة من خلال إنسانية الإنسان الأمازيغي، الذي تعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، كما تكتسي «زاوية تمكديشت» وكذا المدرسة العتيقة

للتألق مع التحولات المناخية وبالنسبة لتقوية القدرة على مقاومة الضغوطات الناجمة عن هذه التحولات.

ويواجه الفلاحون في الجبال العديد من الإكراهات تتمثل في التحولات المناخية وتوالي مواسم الجفاف ومحدودية الموارد المائية وكل ما يستخدم في إنتاج السلع، وكذا محدودية الوصول إلى التكنولوجيا والبحث العلمي وخدمات التوجيه والإرشاد والتربية. وكذا صعوبة الوصول إلى الأسواق بسبب ضعف البنيات الطرقية وعدم توفر وسائل النقل المناسبة.

وتحدث رئيس الجمعية المغربية للعلوم الجيوبية (AMSR) البروفسور عبد اللطيف الخطابي عن تجربة مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت (GIREPSE)، كمشروع طموح ينشد دعم سكان المناطق الجبلية للتكيف مع الظروف الجغرافية الصعبة، فضلا عن تغير المناخ بجميع أنحاء حوض تانسيفت مع تركيز البحث على الحوض الفرعي لأوريكا، وعبر تطوير إجابات فعالة ومنصفة تقلل مخاطر المناخ وتحسين النظام المائي والإيكولوجي وتعزيز الخدمات البيئية.

وأوضح الخطابي مرامي المشروع البحثي الذي يروم تحسين القدرة على تكيف سكان المنطقة ومرونة النظم الإيكولوجية من خلال دمج وضع المناخ والأنوار القائمة على السوق من قبيل دفع مقابل الخدمات البيئية. وفي الاستراتيجيات وخطط العمل بيئية وتنموية، كما أن غنى السياق الاجتماعي والاقتصادي والبيئي المحلي، يضيف الخطابي، يفسح المجال لتنفيذ المشروع ويوفر الفرصة لنهج سليم مجموعة من العناصر التي من خلالها يتم تحديد الإدارة المتكاملة للموارد المائية في البرنامج العملي، وكذا محاولة وضعه في سياق يأخذ بعين الاعتبار القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وموازاة مع ذلك يهتم المشروع ببناء القدرات التقنية للأطراف المعنية والمؤسسات عبر التدريب

والزيتونة والفصاة والدغوموس والحرملة وأزير. وناقش المشاركون في هذا اللقاء، الذي حضره أطر عن المديرية الجهوية للفلاحة والمصالح الخارجية والسلطات المحلية وعدد من ممثلي الجمعيات والتعاونيات النشيطة في مجال تربية النحل، مواضيع همت «حصول مشروع تنمية سلسلة تربية النحل بجهة تادلة-أزبال»، و«البيان الجغرافي غسل الرقوم: الحصيلة والاتفاق» و«اتحاد تعاونيات مربى النحل بالجهة: التعريف، المنجزات والإكراهات».

موسم «تمكديشت».. موروث ثقافي في عمق جبال الأطلس



الموجودة بها والتي تؤوي تزيد من 120 طالبا للعلم، أهمية باعتبارها من أهم المراكز الدينية ذات الإشعاع القوي، ونظرا للأدوار التي تقوم بها سواء لإحياء التعليم العتيق.

فرصة لاكتشاف معالم غربية

على يمين مدخل المدرسة العتيقة، ارتفعت أصوات بائعي « مبيدات الحشرات» و«الملابس المستعملة»، وغيرها من المواد الأولية التي يعد الموسم مناسبة لتسويقها، وعلى يسار المدخل جلس رجل جلابيب أخضر داكن يفترش سفرة مطاطية عليها العديد من الأوراق والجداول والدفاتر يستمع لتطلعات امرأة تشتكي له تأخر زواج ابنتها. بعد فوان معدودة، لفت انتباهنا لطلب منا الاقتراب واستحضار النية في قدراته، بعدما رفض التصوير لكونه يبطل أثر ما أسماه «البركة»، في تشخيص الأحوال بخمسة براهم فقط قام الرجل يربط خيطب بالزراع وبدا يتمتع بتعاوني ترمج بين آيات قرآنية وأخرى لم نستطع سماعها، قبل أن يخلص بجم «التوكال» أي الماكول من عمل السحر الموجود بالذات عبر مد ذاك الخيطبالأصبع الأوسطن من اليد.

المهنية» من إلقاء الأستاذ عبد العزيز السنيهي، عن نقابة مفتشي التعليم». وولا العروض ومناقشة عامة، شارك فيها الحاضرون من فعاليات وسلطات تربوية. ويندرج تنظيم الندوة القروية التي احتضنت أشغالها أكاديمية التعليم بالجديدة، حول إصلاح المدرسة المغربية، في إطار دينامية متعددة الأبعاد التي

تعرفها منظومة التربية والتكوين بالمغرب، لبلورة تصور شمولي لإصلاح التعليم، انبثقت عنها وثيقة المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، والتي توضح رؤيته الاستراتيجية للإصلاح (2015 - 2030)، الذي سبقته التدابير ذات الأولوية لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني.